مَكّة المكرمة

طُـفْ بـي بِمَكَّـةَ إنّـي هَدَّنـي تَعَبـي

واتْـرُكْ عِنـاني.. فَـإنّي هـا هُنـا أَرَبـي

وَدَعْ فُـؤادِيَ يَمْـرَحْ في مَرابِعِهـا

فَفـي مَرابِعِهـا يَغْـدو فـؤادَ صَبـي[1]

هُنـا بِمَكَّـةَ آيُ اللهِ قَـدْ نَزَلَـتْ

هُنـا تَرَبَّـى رَسـولُ اللهِ خَـيْرُ نَبـي

هُنـا الصّحابَـةُ عاشـوا يَصْنَعـونَ لَنـا

مَجْـداً فَريـداً عَلـى الأيّـامِ لَـمْ يَشـبِ

هُنـا أُمَـرِّغُ خَـدّي صَبْـوَةً وَجَـوىً

فَتَهْتِـفُ الْحـورُ: بُشـرى خَـدُّكَ الـتَّرِبِ

هُنـا اللُبانـاتُ أَقْضيهـا عَلـى مَهَـلٍ

وَيَسْـكُنُ الصُّبْـحُ بَعْـدَ اللّيْـلِ في هُدُبـي

فَـإنْ رأيْـتَ عَلـى أَعْتابِهـا شَـفَتي

ذابَـتْ.. فَذَلِـكَ عِنْـدي غايَـةُ الطَّلَـبِ

وإنْ رَأَيْـتَ دُموعـي هـا هُنـا انْسَـكَبَتْ

فَتِلْـكَ مِنِّـي دُمـوعُ الْفَرْحَـةِ الْعَجَـبِ

---

(١) صبي: المقصود بها هنا براءة الطفل.

كَمْ هَزَّنِي الشَّوْقُ يا خَيْرَ الدِّيارِ، وَكَمْ
عانَيْتُ بُعْدَكِ وَجْداً دائِمَ السَّبَبِ
إلاَّ إلَيْكِ أَرى الأَشْواقَ تَقْعُدُ بي
وَعِنْدَ ذِكْرِكِ أَشْواقي تُحَلِّقُ بي
وَعِنْدَ ذِكْرِكِ أَنْسى أَنَّني بَشَرٌ
وَكالْمَلائِكِ أَحْيا في الْمدى الرَّحِبِ
فَتُبْدِعينَ كِياني مِنْ تُقىً وَهُدىً
فلا أُحِسُّ بِما أَلْقاهُ مِنْ تَعَبِ
وَهَلْ يُحِسُّ بِبَيْتِ اللهِ أيَّ ضَنىً
مَنْ راحَ يَسْأَلُ رَبَّ الْبَيْتِ في رَهَبِ؟!
هذا هُوَ الْبَيْتُ رَبُّ النّاسِ صَيَّرَهُ
مَهْوى الْقُلُوبِ عَلى الأَيّامِ وَالْحِقَبِ
ما غَيْرُ زَوْرَتِهِ في الدَّهْرِ تُرْجِعُ لي
شَبابَ روحي إذا امْتَدَّتْ يَدُ النُّوَبِ

❖❖❖

رَبِّي حَنانَيْكَ فَاكْتُبْها، وَخُذْ بِيَدي
كَيْ يَهْتِفَ الْقَلْبُ يا فَوْزي، وَيا طَرَبي
وَاكْتُبْ قَبولَكَ إنْ حَقَّقْتَها كَرَماً
أَنْتَ الْمُرَجّى.. وهذا غايَةُ الطَّلَبِ